

مستويات التأويل لمستخدمي " التيك توك "

Levels of interpretation for tiktok users

عيسى عبيدي نورية^{1*}¹ جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم (الجزائر)، noria.aissaabdi@univ-mosta.dz

تاريخ النشر: 2024/06/10

تاريخ القبول: 2024/05/08

تاريخ الاستلام: 2024/03/01

ملخص:

تناولت الدراسة موضوع التلقي من خلال البحث في مستويات التأويل لمستخدمي "التيك توك"، وللإجابة عن هذا الاشكال اتبعنا منهج المسحي الوصفي، معتمدين في ذلك على أداتي المقابلة والملاحظة وقد خلصت الدراسة لنتائج التالية: أغلب تأويلات الفيديوهات صنفت في المستوى الثالث وهو تأويل مضمون التيك توك بناءا على التمثلات الاجتماعية، تبين لنا من خلال التحليل أن نصف التأويلات خضعت للمستوى الثاني من التفسير وهو المستوى النفسي، اتضح لنا من خلال التحليل أن بعض التأويلات استخدم فيها المستويين الثالث والثاني معا أي التفسير من منطلق اجتماعي ونفسي، كما أظهرت لنا الدراسة أن بعض التأويلات اعتمدت على المستوى الأول والثاني والثالث أي انطلقت من المستوى الوصفي للفيديو ثم تأويل الفيديو انطلاقا من مؤشرات نفسية واجتماعية.

كلمات مفتاحية: مستويات التأويل،، التلقي،، منصة التيك توك،، المستخدمين.

Abstract:

This research studies the subject by looking through the interpretations levels for tiktok users. And to answer this problematic, we have followed random sampling and descriptive method. We adopted the tools of opposition and observation reaching the following conclusions: Most of the videos's interpretations were classified in the third level which consists of interpreting.

The tiktok's content according to social representations. We have also concluded that half of the interpretations were subject to the second level of interpreting which is the psychological level.

^{*} المؤلف المرسل: عيسى عبيدي نورية

As well as the fact that levels two and three were used together for some interpretations which means

Interpreting from a social and psychological basis. This study has also shown that some interpretations have undergone first, second, and third levels meaning that they started with the descriptive level of the video then interpreting it from a psycho-social level

Keywords: keywords; interpretation levels; reception; tiktok platform; users..

مقدمة

إن موضوع التلقي يشكل جانبا مهما في حقل الدراسات الاتصالية والإعلامية، فنظرية التلقي تبحث في العلاقة بين النص والمتلقي، فهي تركز من جهة على التفاعل بين النص والمتلقي، ومن جهة ثانية على ابداع المتلقي، من هذه العلاقة تتجلى لنا مستويات التأويل لدى المتلقي. شكلت علاقة النص بقارئه واحدة من أهم الأطروحات النقدية الحديثة التي أحدثت ثورة في المناهج التقليدية التي اهتمت كثيرا بالمؤلف وحياته وظروفه، فاهتمامها كان منصب على سلطة المؤلف وترى فيه الملك الأزلي واعتبرته مركز التأويل وليس للمتلقي حق في إضفاء وإنتاج دلالات ومعاني مختلفة. والأمر نفسه ينطبق على التوجه البنيوي الذي حاول الحد من سلطة الكاتب والدعوة إلى الاهتمام بسلطة النص باعتباره كائنا لغويا بنيويا يتسم بالانغلاق، وبالتالي فكلا التوجهين –المناهج التقليدية التاريخية والتوجه البنيوي- همشا دور القارئ واعتبراه ثانويا. لكن هذه التحولات لم تتوقف هنا، وإنما برزت هناك ملامح توجه جديد بريادة "رولان بارث" الذي أعلن "موت المؤلف". حيث شكلت دراسته بنفس العنوان تحولا هاما في ميدان الدراسات الأدبية عامة والإعلامية خاصة. وعليه فإن جوهر هذا التوجه يرفع من سلطة القراءة والقارئ. وذلك عن طريق إقامة نظرية خاصة به من خلال العلاقة التفاعلية التي مؤداها إنتاج معاني ودلالات وتأويلات خاصة به. (شعبان 2011, p. 35)

كما أوضحت مضامين وباء كورونا من المواضيع التي أخذت حيزا واسع خاصة عندما تقدم في قالب فكاهي ترفيهي وقد استحوذت منصات الالكترونية على هذه المواضيع من بينها منصة

"التيك التوك" التي لها رواجاً في أوساط الجماهير هذا ما دفعنا للبحث في مؤشرات مستويات التأويل، التلقي، التيك توك والعلاقة بينهم إذن سنحاول من خلال هذه الدراسة التركيز على معرفة مستويات التأويل لعينة من مستخدمي محتويات منصة "التيك توك".

1. الجانب المنهجي للدراسة.

1- أهمية الدراسة:

تكتسي هذه الدراسة أهميتها من خلال طرحها لموضوع التأويل الذي يعد حقلاً خصباً للبحث في المجال الاتصالي من خلال دراسة الدلالات المستنبطة من المخيال الاجتماعي والتصورات الذاتية، وتتجلى أهمية أيضاً في المجال الإعلامي من خلال تناول موضوع التيك توك كمنصة إلكترونية لها تأثير واسع على أوساط الشباب، كما تبرز الأهمية كذلك من خلال التركيز على الدراسات ذات الأنساق الصغرى التي تعطي عمقاً للموضوع وتعالج الظاهرة الإعلامية من عدة تخصصات كعلم النفس وعلوم الاجتماع. وكذلك التطرق لمضامين وباء كورونا هذه الظاهرة التي اعتبرت مركز بحث تناولها الباحثون من مختلف التخصصات.

2- أهداف الدراسة:

- التعرف على مستويات التأويل لمستخدمي موقع التيك توك.
- تسليط الضوء على مواضيع التلقي وعلاقتها بالمحتويات الإلكترونية.
- قراءة في مؤشرات مستويات التأويل، التلقي، التيك توك والعلاقة بينهم.
- تحليل مضامين وباء كورونا من خلال تأويلات مستخدمي منصة التيك توك.

3- تحديد المفاهيم:

أ. اصطلاحي

1-3 التأويل: ومعنى التأويل هو إخراج دلالة اللفظ من الدلالة الحقيقية إلى الدلالة المجازية، ومن غير أن يخل ذلك بعادة لسان العرب في التجوز، من تسمية الشيء بشبيهه أو بسببه أو لاحقه، أو مقارنته أو غير ذلك من الأشياء. (محرز، 2012، صفحة 19)

2-3 التلقي: يتعلق الحديث عن وضعية التلقي حتما الحديث عن مفهوم الجمهور، الذي تم النظر إليه انطلاقا من مقاربتين رئيسيتين، الأولى يدور محورها حول حتمية التأثير، التي يكون فيها المتلقي مجرد مستهدف سلبي لا يحق له إضفاء تعديلات على صيرورة الاتصال، أما الثانية فهي تلك المتعلقة بالرؤية الارتباطية أو النسبية التي تتداخل فيها عدة متغيرات لتفسير وتأويل الرسائل الإعلامية انطلاقا من شخصية المتلقي وتجربته المتراكمة، أي أنها تدرس التلقي في حد ذاته. (شعبان، 2011، صفحة 55)

3-3 منصة التيك توك: هو أحد شبكات التواصل الاجتماعي، يعمل على أجهزة "أي أو إس" (IOS) وأندرويد يمكن استخدامه لإنشاء مقاطع فيديو قصيرة ومشاركتها. تم إطلاقه في البداية باسم "دوين" في سبتمبر 2016، في الصين في العام التالي 2017 تم إطلاق التطبيق بواسطة شركة "بايت دانس" للأسواق خارج الصين. (التحرير، 2021)

ب. المفاهيم الإجرائية:

4-3 مستويات التأويل:

1-4-3 مستوى الأول: وصف النص كما عرض. الرجوع إلى أولانية الفكرة التي أراد صاحب النص قولها

3-4-2 المستوى الثاني: يعتمد التأويل على انطباع ذاتي، انفعال، إبداع معرفة دلالية

3-4-3 المستوى الثالث: يعتمد التأويل على التمثلات الاجتماعية، القيمة.

تجاوز
المعنى
الظاهر
دخول
للمعنى
الباطن

4-4 المستوى الرابع: من تأويل إلى تقويل، يفرض القارئ على النص معاني لا يحتملها، المؤول تجاوز الحد والحدود، أي تقويل النص ما لا يقول.

5.3 المستخدمين: هم الجمهور الذين يتعرض لمحتويات التيك توك، سواء عبر منصتها أو عبر منصات الكترونية أخرى.

4- مجتمع البحث وعينة الدراسة

4-1 تمثل مجتمع بحثنا بالنسبة للفيديوهات في جميع فيديوهات التيك توك التي تناولت موضوع صحي "ألا هو فيروس كورونا". بعد الدراسة الاستطلاعية تم اختيار أكثر المدونين شهرة بين أوساط عينة، تم سحب العينة قصدية على حسب الموضوع وانطلاقاً من إجابات مبحوثين. اشتملت الدراسة على أربع فيديوهات.

4-2 تمثل مجتمع البحث في طلبة علوم الاعلام والاتصال، حيث تم سحب العينة بطريقة قصدية، فمن شروطها أن المبحوث يشاهد مقاطع التيك توك سواء عبر منصته أو عبر الفايسبوك أو الانستغرام. اشتملت الدراسة على تسعة مبحوثين.

5- منهج وأداة الدراسة.

1-5 منهج الدراسة:

سجلت هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التي تهدف في مجملها على وصف مضمون وسائل الإعلام وجمهورها وأساليب الممارسة، واتبعنا في ذلك المنهج المسحي الوصفي لأنه يعتمد على وصف وتحليل وتفسير مجتمع أو مجموعة من الأفراد، أو نظام ما، وتركز على الأفعال والمعتقدات، وهذا يتوافق مع طبيعة دراستنا والهدف منها ألا هي وصف وتفسير لتأويلات المتلقي.

2-5 أداة الدراسة

اعتمدنا في هذه الدراسة على أداتين وهي المقابلة والملاحظة. فالدراسة اشتملت على مرحلتين لجمع البيانات:

المرحلة الأولى: تم شرح للمبحوثين كيفية الإجابة، بعدها عرض الفيديو الأولى تم كتابة التأويل للفيديو الأول، بعدها عرض الفيديو الثاني ثم كتابة التأويل ودواليك. استخدمت المقابلة.

المرحلة الثانية: اخضاع قراءات المبحوثين لشبكة الملاحظة، تم تحليل المقابلات انطلاقا من مستويات التأويل.

6- المنطلقات الفكرية لدراسات التلقي

لقد ظلت طروحات النقد الأدبي حول الابداع منذ القدم تدور في إطار ثالوث أساسي للنقد الأدبي هو: المؤلف والنص والقارئ، ولكن يظل الفيصل كامنا في الإجابة عن السؤال التالي: من الذي يمنح النص قيمته؟ والاجابة لا يختلف عليها اثنان. فالذي يقيم النص هو القارئ المستوعب له وهذا يعني أن القارئ شريك للمؤلف في تشكيل المعنى، وهو شريك مشروع لأن النص لم يكتب إلا من أجله. ومن هنا لم يعد دور المتلقي دورا سلبيا استهلاكيا في صلته بالنص ولم تعد استجابته للنص استجابة عفوية ترضي تعطشه الجمالي، وتشبع فيه نزوعه إلى التلقي الشخصي الممعن في كثافته وفرديته في آن، بل أصبح هذا القارئ مشاركا في صنع النص تشكل استجابته للنص نسيج الموقف النقدي برمته مؤثرة في النصوص القادمة، لأن عمليات التلقي المستمر تشكل وجدان المبدع والقارئ معا، وتنمي احساسها بأبعاد النص العميقة التي تظل تعطي دلالات لا نهائية تسمح بالتأويل في دائرة لا ينغلق فيها النص بل يتجدد مع كل قراءة تعد بدورها إساءة قراءة أخرى. (محمد، 2002، صفحة 04)

إن جوهر هذا التوجه يرفع من سلطة القراءة والقارئ ومن ثم إعادة الاعتبار للقارئ، وهذا الإسهام نادى بظهور نظرية التلقي التي تهتم خاصة بالعنصر الثالث في العملية الاتصالية المتلقي-إلى جانب كل من المرسل والرسالة-وذلك عن طريق إقامة نظرية خاصة به من خلال العلاقة التفاعلية التي مؤداها إنتاج معاني ودلالات وتأويلات خاصة به. إذن تعتبر هذه الدراسة بمثابة حجر الزاوية في نقد نظرية الأدب والحد من سلطة المؤلف وسلطة النص

معا، إذ فرض هذا التوجه الجديد اهتماما متزايدا بالعنصر الثالث في عملية التلقي ألا وهو المتلقي، الذي تحولت بؤرة الاهتمام من حوله إلى الاهتمام بذاته. (شعبان، 2011، صفحة 36)

7- الجانب التحليلي للدراسة:

بعد جمع البيانات من خلال المقابلة وإخضاع 36 تأويل -تأويل 9 مبحوثين لأربع فيديوهات- لشبكة ملاحظة اتضح لنا ما يلي:

- أغلب تأويلات الفيديوهات صنفت في المستوى الثالث وهو تأويل مضمون التيك توك بناء على التمثيلات الاجتماعية، حيث ركز المبحوثين في تأويلاتهم على إسقاط مواضيع جائحة كرونة على السياق الاجتماعي، كعزوف الأفراد عن التلقيح بسبب الاشاعة الاجتماعية التي لا أساس لها من الصحة، موضوع "المعرفة" في المؤسسات الصحية حيث أشاروا إلى أن رغم تلقيح مجاني إلا أنه يخضع لمعيار الوسيط الاجتماعي للوصول لهذا الهدف، كما تناولوا موضوع الحجر الصحي من زاوية سلبية، حيث اعتبروا أن الحجر الصحي هو حرمان العائلة والأهل من الالتقاء، تسبب في قطيعة الرحم، كما فسروا موضوع وضع الكمادات في الإدارة إلى قيمة الاحترام غير متبادل بين الإداري والمواطن وفقدان الثقة للمواطن للإدارة. إذن لاحظنا أن تأويلات ارتكزت على التمثيلات الاجتماعية وثقافية لأفراد العينة. "إن محتوى الإعلام يفسر من خلال استقباله أكثر من تفسيره من خلال إنتاجه أو من خلال المعاني العضوية فيه. وبالتالي فإنه يمكن أن يكون للنص الإعلامي معان بديلة، تتعدد بتعدد حالات التفاعل بين النص والمتلقين وهذا يؤكد أهمية الرموز وتفسيرها لدعم الاتصال بين المنتجين الاعلاميين وجمهور وسائل الاعلام في إطار التفسير المجتمعي الذي ينشأ ويستقر بمشاركة الأفراد في ثقافة المجتمع، مع اختلاف خصائصهم الفردية أو الجماعية." (الحميد، 1998، صفحة 319)

- تبين لنا من خلال التحليل أن نصف التأويلات خضعت للمستوى الثاني من التفسير وهو المستوى النفسي، حيث فسرت أغلب تأويلات -في هذا المستوى- هذه الفيديوهات إلى الخوف من هذا الوباء، لأن من الاستجابات الشائعة في أي وباء أن يشعر الأفراد بالتوتر أو القلق و من الردود الشائعة للمتأثرين (سواء بشكل مباشر أو غير مباشر) مايلي :
(Delouvee, 2013, p. 60)

- الخوف من الإصابة بالمرض والموت. (الخوف من العدوى)
 - فقدان الشعور بالأمان. ولاسيما الذين فقدوا أحد الوالدين أو كليهما أو أحد الأقارب.
 - تجنب تلقي العناية الطبية من المرافق الصحية خوفا من العدوى.
 - خوف من الاستبعاد الاجتماعي.
 - العجز عن حماية المقربين والخوف من فقدان.
 - الخوف من الانفصال عن المقربين.
 - الشعور بالعجز والملل والوحدة والاكتئاب بسبب العزل.
- كما أشار المبحوثين إلى عملية الابداع في عرض هذه المواضيع الفكاهية وفي بناء رسائل التوعية، واعتبروا تطبيق التيك توك له أهمية في تقديم رسائل للمجتمع كالتوعية وركزوا على ان هذه المنصات هي بمثابة فرصة للكشف عن مواهب.

- اتضح لنا من خلال التحليل أن بعض التأويلات استخدم فيها المستويين الثالث والثاني أي التفسير من منطلق اجتماعي ونفسي من خلال اسقاط القيم الاجتماعية على مواضيع وباء كورونا وربطها بالانفعالات كالخوف الانطباع الذاتي الابداع مثلا في مسألة الحجر الصحي هناك من أولها على قضية الحجر الصحي هي خوف الأفراد من العدوى لكن هناك من استغل هذه المسألة في بناء قطيعة اجتماعية، هناك من فسر موضوع وضع الكمامة في إدارة كقيمة اجتماعية وهي عدم تماثل المواطن للقيود الاجتماعي صحي وربطها بقضية وجود عقد نفسية بين الفرد والإداري.

- كشفت لنا الدراسة أن بعض التفسيرات ارتكزت على المستوى الأول وهو الوقوف عند النظام التقريري دون الإشارة للايحائي حسب رولان بارث، أي وصف الفيديو دون استعانة بالدلالات. من هنا يتضح لنا أن التأويل اشتمل على عناصر الوصف دون تجاوز النص.

- أظهرت لنا الدراسة أن بعض التأويلات اعتمدت على المستوى الأول والثاني والثالث أي انطلقت من المستوى الوصفي للفيديو ثم تأويل الفيديو انطلاقاً من مؤشرات نفسية واجتماعية، هنا نلاحظ أن المتلقي أغنى قراءاته بجميع مستويات التأويل معناه تعرض للنظام التقريري والايحائي في تأويله للرسالة، أي مستوى تفجير النص بالدلالات. "الحقيقة أن قوة النص وغناه البلاغي والأسلوبي والدلالي...هو الذي يفتح الأفق بل الأفاق أمام المتلقين للتبحر في تأويله من أجل تفجير الدلالات التي يمكن أن يحملها أو يوحي بها." (أحمد، 2012، صفحة 532)

- تبين لنا من خلال الدراسة أن تأويلات المبحوثين لم تتجاوز المستوى الرابع وهو الخروج عن النص، أي عملية تقويل النص. "هنا نقف لنعلن أنه عندما يفرض القارئ على نص معاني لا يحتملها ولا يطيقها فإن المؤول قد تجاوز الحد والحدود، وانتقل من عملية التأويل إلى عملية التقويل، أي تقويل النص ما لا يقول، وربما ما لا يريد أن يقول." (أحمد، 2012، صفحة 535)

خاتمة

تخضع عملية تأويل المتلقين للمضامين الإعلامية لعدة اعتبارات. حاولنا في هذه الدراسة معرفة مستويات التأويل لمستخدمي التيك توك أي الكشف عن عملية التأويل للتدوين الإلكتروني. بعد الدراسة الاستطلاعية حددنا أربع مستويات للتأويل: المستوى الأول خاص بوصف الرسالة، مستوى الثاني خاص بتأويل انطلاقاً من مؤشرات نفسية المستوى الثالث

خاص بتأويل انطلاقا من مؤشرات اجتماعية، أما المستوى الرابع هو تأويل بدلالات خارجة عن النص من خلال الدراسة باستخدام أداتي المقابلة والملاحظة، اتضح لنا أن أغلب تأويلات أفراد العينة تخضع للمستوى الثالث وهو تأويل بناء على التمثيلات الاجتماعية، كما استخلصنا أن هناك تأويلات تركز على المستويين الثاني والثالث، وتأويلات تعتمد على المستوى الثاني فقط، وهناك بعض التأويلات تستند على الوصف فقط أي المستوى الأول، بينما توجد بعض التأويلات التي تقوم على مستويات الثلاثة الوصفي والنفسي والاجتماعي هنا التأويل يشمل تفجير الدلالات.

حاولت هذه الدراسة تسليط الضوء على عنصر التلقي من خلال دراسة مختلف تأويلات محتويات التيك توك، ونأمل في الدراسة المقبلة الخوض في دراسة مقارنة بين تحليل محتوى التيك توك وتحليل مستويات التلقي ودراسة متغير جديد الذي أفرزته هذه الدراسة هو متغير تفجير الدلالات.

List of References:

- Angers Morris, Methodology of Scientific Research in the Humanities, Algeria, 2004. Kasbah Publishing House.
- Hamaimi Mahrez, The semiotics of dreams in the Arab heritage, University of Algiers 03, Algeria, 2012
- Hanan Shaaban, Receiving TV Advertisement, Algeria: Kunuz Al Hikma, 2011
- Abdel Nasser Hassan Mohamed, Reception theory between Yaos and Weiser, Egypt: Dar Al-Nahda Al-Arabiya, 2002
- Ezzat Elsayed Ahmed, The limits of interpretation, Damascus University Journal, 2012
- Mohamed Abdel Hamid, Media Theories and Trends of Influence, Egypt, World of Books, 1998
- Makhlouf Boukrouh, Reception in Culture and Media, Algeria, Maqamat, 2011

Editorial Board, Ennajah, 14 October, 2021, Retrieved from:

<https://www.annajah.net/%D9%85%D8%A7-%D9%87%D9%88-%D8%A8%D8%B1%D9%86%D8%A7%D9%85%D8%AC-%D8%AA%D9%8A%D9%83-%D8%AA%D9%88%D9%83-tik-tok-%D9%88%D9%85%D8%A7-%D8%A3%D9%87%D9%85-%D8%A5%D8%AD%D8%B5%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A7%D8%AA%D9%87-%87->

قائمة المراجع

- أنجريس موريس، *منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية*، الجزائر، دار القصبة للنشر. 2004
- حمايي، محرز، *سيمائية الأحلام في التراث العربي*، جامعة جزائر 03، الجزائر، 2012
- حنان شعبان، *تلقي الاشهار التلفزيوني*، الجزائر، كنوز الحكمة، 2011
- عبد الناصر حسن محمد، *نظرية التلقي بين ياقوس وايزر*، مصر، دار النهضة العربية، 2002
- عزت السيد أحمد، *حدود التأويل*، مجلة جامعة دمشق، 2012
- محمد عبد الحميد.. *نظريات الإعلام واتجاهات التأثير*، مصر، عالم الكتب، 1998
- مخلوف بوكروح، *التلقي في الثقافة والإعلام*، الجزائر، مقامات، 2011
- هيئة التحرير، *النجاح*، 14 أكتوبر 2021، تم الاسترداد من

<https://www.annajah.net/%D9%85%D8%A7-%D9%87%D9%88-%D8%A8%D8%B1%D9%86%D8%A7%D9%85%D8%AC-%D8%AA%D9%8A%D9%83-%D8%AA%D9%88%D9%83-tik-tok-%D9%88%D9%85%D8%A7-%D8%A3%D9%87%D9%85-%87->

- Sylvain Delouee .(2013) .*peurs collectives* .paris.